

التعليل بالمناسبة عند الأصوليين وأثره في الاجتهاد

الباحث

عبد الله بن محمد الهادي حاصي

A1111462M01

رسالة ماجستير في أصول الفقه

كلية الشريعة - جامعة الإنسانية

قدح - دار الأمان - ماليزيا

٢٠١٥م / ١٤٣٦هـ

ملخص

تناولت هذه الدراسة مبحثاً من أهمّ مباحث العلة في القياس ، ألا وهو المناسبة كإحدى المسالك الدالة على عليّة الوصف ؛ حيث عالج الباحث خلال ذلك مشكلة التعليل بها عند علماء الأصول ، وأجاب عن جملة من الأسئلة ، منها : ما حقيقة المناسبة ؟ وما أقسام الوصف المناسب ؟ وما مذاهب العلماء في حجّة كلّ قسم ؟ وما أثر التعليل بتلك الأقسام في الاجتهاد ؟ ومن ثمّ فقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن حقيقة المناسبة ، وبيان المقصود بالمعنى المناسب ، وذكر أهمّ تقسيماته لدى علماء الأصول ، مع التركيز بشكل خاصّ على حجّة التعليل بالمناسبة ؛ بعرض مذاهب العلماء ومناقشة أدلّتهم في ذلك ، وذكر الأثر الفقهي المترتب على التعليل بها في استنباط الأحكام . وفي سبيل الوصول إلى الأهداف المنشودة نجد أنّ الدراسة قد اعتمدت المنهج الاستقرائي التحليلي ، الذي يقوم على تتبع المعلومات واستقراء الجزئيات وتحليل الآراء ومناقشة الأدلة . وعليه فإنّ هذه الدراسة قد أسهمت في تزويد المكتبة الإسلامية بمراجع هامّ جداً ، فيما يخصّ التأصيل لموضوع يعدّ النواة الأساسيّة لعلم مقاصد الشريعة ، ومدخلاً ميسراً لمسار الاجتهاد والاستنباط في كثير من القضايا الفقهية . وأمّا أهمّ النتائج التي توصّلت إليها الدراسة فقد تمثّلت في : أنّ المناسبة يقصد بها أموران ؛ الأوّل أنّها علاقة يقتضي العقل فيها ، ارتباط وصف معيّن بحكم شرعيّ ، لما ينتج عنه من مصلحة ، يكون لها رعاية مقصود شرعيّ ؛ والثاني أنّها عملية عقلية يثبت من خلالها وجود تلك العلاقة .. أنّ تعريفات المناسب ترجع - في حقيقتها - إلى معنى واحد هو : " الوصف الظاهر المنضبط الذي يحصل عقلاً من ترتيب الحكم عليه ما يصلح أن يكون مقصوداً من حصول مصلحة أو دفع مفسدة " .. أنّ علماء الأصول قد اختلفوا في ضبط أقسام المناسب بالنظر إلى اعتبار الشارع له أو عدمه اختلافاً كثيراً ، وأنّ حاصل كلامهم فيه يدور حول خمس مصطلحات .. أنّ الخلاف في المناسب المرسل ليس في أصل الاحتجاج به ، وإنّما في عدّه أصلاً مستقلاً من أصول الاجتهاد .. أنّ للتعليل بالمناسبة أثراً عظيماً في الاجتهاد ؛ حيث كان من أبرز أسباب اختلاف الفقهاء في الفتوى . هذا ، وتوصي الدراسة الباحثين في أصول الفقه عموماً ، والمهتمين بمصادر التشريع ومقاصده خصوصاً ، أن يولوا موضوع المناسبة وأثر التعليل بها في الاجتهاد مزيداً من الاهتمام والبحث ؛ لأنه يعدّ الأساس المتين لعلم المقاصد وروح التشريع ، ولا يخفى مدى أهميّة هذا الأخير في إظهار مكارم هذه الشريعة ومحاسنها .

Abstract

This study dealt with one of the most important subject of the cause (Al-Illah) in the analogy (Al-Qiyas), which is the appropriateness (Al-Monasabah) as one of the ways that indicate the description's causality. This study aimed to reveal the fact of the appropriateness's meanings, and clarify the meaning of "Appropriate Meaning", as well as mentioning its most important subdivisions at the fundamentalists, with special focus on the argumentation of justification with it. In addition, presentation of scholar's schools and discuss their arguments in what they have been disagreeing about the issue, and after that looking at the impact of justification with the appropriateness in the Islamic scholar's diligence. Therefore, in order to reach the sought-after objectives, the current study used the inductive analytical approach, that is based on tracing the information, extrapolate the particles, analyze and discuss the evidences. Ultimately, the most important findings of the present study were as following : Firstly, the appropriateness has two meanings; the first one that is a relationship where the mind is required to associate a certain description with Islamic ruling due to the sequence of an interest, that lead to take care of a legitimate intentional; the second one that is a mental process through it the existence of the relationship is demonstrated. Secondly, the fact of the appropriateness introductions refers to one meaning which is the apparent and determined description that happen mentally by arranging the judgment on it to be fit an intended by getting a benefit or avoiding a blight. Thirdly, the fundamentalists disagreed about the subdivisions of the appropriate in terms of legislator to it or not. However, as a result of the fundamentalists argue that the appropriate focus on five terms. Fourthly, the disagreement about the appropriateness which is based on the non prove (Al-Monasib Al-Morsal) that is not in the origin of arguing with it, but in considering it as an independent origin from the origins of diligence. Lastly, justification with the appropriateness has a great impact on diligence, whereby one of the reasons that led to disagreement among Muslim religious' leader in legal opinion (Fatwa). The study recommends the researchers of Fundamentals of jurisprudence (Usul Al-fiqh) generally, and those who are interested in the resources and purposes of legislation in particular to pay more attention to the appropriateness topic and the impact of it in diligence, because it is considered as the nucleus and fundamental of Science of purposes, and the spirit of the legislation, and the importance of it to show the noble deed and the beauty of Islamic law.

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث باللغة العربيّة	د
ملخص البحث باللغة الإنجليزيّة	هـ
صفحة اعتماد البحث	و
إقرار	ز
إهداء	ح
شكر وتقدير	ط
قائمة المحتويات	ي
مقدمة	١
مبحث تمهيدي : تعليل الأحكام في الشريعة الإسلامية	٢٠
توطئة	٢١
المطلب الأوّل : حقيقة التعليل وبيان مفهوم العلة	٢١

٢٧	المطلب الثاني : تعليل أفعال الله تعالى وأحكامه
٣٠	مذاهب العلماء في تعليل أفعال الله وأحكامه
٣١	المذهب الأول : المانعون للتعليل وأدلتهم
٣٥	المذهب الثاني : المجيزون للتعليل وأدلتهم
٤٣	الفصل الأول : المناسبة الشرعية عند علماء الأصول
٤٤	تمهيد
٤٧	المبحث الأول : التعريف بالمناسبة عند علماء الأصول
٤٧	المطلب الأول : تعريف المناسبة في اللغة والاصطلاح
٥٦	المطلب الثاني : التعريف بالمناسب عند الأصوليين
٥٧	أولاً : تعريف الإمام أبي زيد الدبوسي
٥٨	ثانياً : تعريف الإمام أبي حامد الغزالي
٦٠	ثالثاً : تعريف الإمام فخر الدين الرازي
٦١	رابعاً : تعريف الإمام سيف الدين الآمدي
٦٣	المطلب الثالث : العلاقة بين المناسبة والمصالح

٦٧	المبحث الثاني : تقسيم الوصف المناسب بالنظر إلى قوّته في ذاته
٦٨	المطلب الأول : أقسام المناسب بالنظر إلى ذات المناسبة
٧٠	أولاً : المناسب الضروري
٧٥	ثانياً : المناسب الحاجي أو المصلحي
٧٨	ثالثاً : المناسب التحسيني
٨٣	المطلب الثاني : تنبيهات حول أقسام المناسب بالنظر إلى قوّته في ذاته
٨٣	التبيه الأول
٨٤	التبيه الثاني
٩٤	التبيه الثالث
٩٧	المبحث الثالث : تقسيم المناسب بالنظر إلى اعتبار الشارع أو عدمه
٩٨	المطلب الأول : الوصف المناسب المؤثر
١٠٤	المطلب الثاني : الوصف المناسب الملائم
١٠٧	المطلب الثالث : الوصف المناسب الغريب
١١١	المطلب الرابع : الوصف المناسب المرسل

١١٧	المطلب الخامس : الوصف المناسب الملغى
١٢٢	التفصيل الثاني : حجّة التعليل بالمناسبة وأثره في الاجتهاد
١٢٣	تهديد
١٢٤	المبحث الأول : مذاهب الأصوليين في التعليل بالمناسبة
١٢٤	المطلب الأول : مذهب الجمهور وأدلتهم في التعليل بالمناسبة
١٣٥	المطلب الثاني : مذهب الحنفية وأدلتهم في التعليل بالمناسبة
١٤٩	المطلب الثالث : مذاهب الأصوليين في التعليل بالمناسب الغريب
١٦٠	المبحث الثاني : مذاهب الأصوليين في التعليل بالمناسب المرسل
١٦٣	المطلب الأول : مذهب النافين للتعليل بالمناسب المرسل وأدلتهم
١٧٠	المطلب الثاني : مذهب المجيزين للتعليل بالمناسب المرسل وأدلتهم
١٨٨	المطلب الثالث : مذهب الإمام الغزالي في التعليل بالمناسب المرسل
٢٠١	المبحث الثالث : أثر التعليل بالمناسبة في الاجتهاد
٢٠١	المطلب الأول : أثر التعليل بالمناسب المؤثر في الاجتهاد
٢١١	المطلب الثاني : أثر التعليل بالمناسب الملائم في الاجتهاد

٢١٩	المطلب الثالث : أثر التعليل بالمناسب الغريب في الاجتهاد
٢٢١	المطلب الرابع : أثر التعليل بالمناسب المرسل في الاجتهاد
٢٢٩	المطلب الخامس : أثر التعليل بالمناسب الملغى في الاجتهاد
٢٣٣	خاتمة بأهم نتائج البحث
٢٣٩	قائمة المصادر والمراجع